

الثلاثاء 04-05-2010

977- التدريب عن بعد : الإشراف على العلاج النفسي (90)

### العلاج، وتعتنة "البدائي" في الحلم

**د. محمد رياض:** هي عيانه جايه بالشكوى الأساسية موضوع المرض الجلدي ده، وموضوع وزنها، وإن هي مش مبسوطه من تخنها وإن ده مضايقتها ومعطلها

**د. يحيى:** مرض جلدي إيه؟ وهي بتشتغل إيه؟.

**د. محمد رياض:** عندها صدفية، وهي بتشتغل شغلنتين، أول ما جتلى كانت شغاله شغلانه واحدة تسويقيه إدارية، يعني في مجال كويس، وكانت بتاخذ بونص كويس، كانت بتعمل أرقام كويسه، وهي كان طموحها إنها تشتغل في الإعلام، ومقدمة دبلومة إعلام، وكانت مأخره الخطوة دية، وفعلاً بدأت في المجال ده وبدأت تنزل تحقيقات وكلام من ده.

**د. يحيى:** وبعدين؟

**د. محمد رياض:** في خلال شهرين ثلثه أنا فوجئت إن موضوع الصدفية اللي عندها بيتحسن بدرجة سريعة، هي كانت راحت لدكاتره أمراض جلدية كتير وقالولها ورا ده مرض نفسي مش قليل، وهي بدأت تفرح عشان موضوع الصدفية ده اتحسن، وبدأت تهتم بشكلها ولبسها ووزنها

**د. يحيى:** خلاص ما تكملش، ألف مبروك، عايز إيه تاني؟! ما خلاص خفت!!!

**د. محمد رياض:** الحمد لله، بس اللي حصل إنها من 3 أسابيع حصل تغير مفاجيء

**د. يحيى:** خير؟

**د. محمد رياض:** من 3 أسابيع بدأت تقول أنها بتشوف في أحلامها علاقة مش كويسة مع أخوها، وإنهم بيشفوا بعض عريانيين، وزى مايكون فيه علاقة جنسية بينها وبين أخوها في الحلم، وده بقى مزعجها لدرجة شديدة جداً.

**د. يحيى:** مش في الحلم؟ هي مالها؟

**د. محمد رياض:** "أيوه.. وبعدين هي بدأت تخاف تنام، وبتقول: أنا على طول بدأت أقرف من نفسي بدرجة مزعجة خالص، وبدأت ماحبش النوم"... وفعلا لدرجة إنها ساعات ما تنامشي من كتر الخوف من الحلم ده، وده بدأ ينعكس على شغلها، ما بتنزلش شغلها الصبح في ميعاده، يعني بدأ يبقى فيه تأخير مش قليل خالص

**د. يحيى:** وإيه أخبار الأدوية؟

**د. محمد رياض:** لأه، حضرتك ماكتبتش دوا من الأول، يعني هي ما بتاخذش دوا خالص لحد دلوقتى.

**د. يحيى:** طيب وبعدين؟

**د. محمد رياض:** أنا ما بقتش فاهم ده أوى، ما بقتيشي عارف أعمل إيه؟ في الأول كده قلت لها اسمحي بالموجود ده، يعني إقبليه، أياً كان، خلى اللى يطلع يطلع وأدى إحنا موجودين مع بعض، وربنا يصلح الحال، بس ده ما أثرشى كثير، يمكن بقت تحلم بزياده، وبدأ ده ينعكس عليها فعلاً في شغلها ما بقتش تنزل الشغل بانتظام، وبتبكي كثير، وبتشتكى على طول.

**د. يحيى:** السؤال؟

**د. محمد رياض:** بصراحة أنا مش فاهم أوى اللى حاصل، ومش حابب أزقها في حابه أنا مش واخد بالى منها قوى.

**د. يحيى:** انا متهيألى أن أنت واخد بالك كويس، وعملت عمل كويس، هي لها أخوات ولا لأه

**د. محمد رياض:** ليها أخ وحيد

**د. يحيى:** أكبر ولا أصغر؟

**د. محمد رياض:** أصغر بسنتين، وأنا برضه باشوفه، بيحضر جلسات معايا

**د. يحيى:** هي اللى جابته؟

**د. محمد رياض:** لأه، حضرتك حولته لى هوه راخر من شهرين، حضرتك اللى حولته

**د. يحيى:** وهو ماله بقى؟

**د. محمد رياض:** هوه مش بيروح بانتظام دراسته ومتأخر في التحصيل

**د. يحيى:** مش هي عندها 26 سنة يبقى هوه 24 سنة

**د. محمد رياض:** هو في ثالثة جامعة.

**د. يحيى:** أنت ماربطش بين إنك أنت بتشوفهم هما الأثنين، وإن هما الأثنين ظهروا في الحلم أثناء العلاج، مع تحسن المرض الجلدى؟

**د. محمد رياض:** أكيد فيه رابط يا دكتور يحيى بس مش قادر أحط أيدي على حابه معينة.

**د. يحيى:** طيب يعني أنت عملت عمل جيد فعلاً، زى ما تكون العلاقة العلاجية سمحت عند الست دى، ببعض الخللhle والمسامية بين المستويات وبعضها، مستويات الوعى يعنى، انت عارف أنا باقصد إيه بالوعى، يعنى تنظيمات المخ فوق بعضها بعلاقتها المتنوعة،

إحنا زى ما قولنا ألف مره لخد ما غلب غلابى، مش معاكم، لأ مع الناس اللي بره، العلاقة المحارمية دى حاجة طبيعية تاريخاً، يعنى هى علاقة موجوده فى المراحل اللي قبل الإنسان، وكان مسموح بيها فى مراحل الإنسان الأولى، وهذه القضية رغم بساطتها، وإن إحنا قلناها هنا 100 مرة، إلا أنها لسه مرعبة، وهى لا تدل على اى شىء خاص بيها قوى، بمعنى إن زيها زى بقية الحاجات المكبوتة، زى العدوان مثلاً، زى القتل مثلاً، القتل كان طبيعى برضه فى مرحلة معينة من تطور الأحياء يعنى الأسد يقتل الثعلب، وياكله، والثعلب يقتل الأرنب، كله سلوك بقائى وطبيعى، إنما بقينا بنى التاريخ ده اتغطى جوانب، باقول اتغطى مش اختفى، ولما اتغطى كئس، اتحور أظن إلى أوحش، يعنى دلوقتى البنى آدم بيقتل البنى آدم مش لأسباب بقائية ولا حاجة، ولا علشان جعان، دا بيقتل البنى آدمين بالجملة، قتل احتياطى ولا استباقي، اسم الدلع اليومين دول، كذلك الجنس، زمان عبر تاريخ الحياة ماكانش فيه حكاية محارم ولا يمزنون بين الحيوانات، ولا حتى عند الإنسان الأول.

تيجى بقى للعلاج : العلاج النفسى الحقيقى بيعمل إيه؟ هو بيعمل شويه سماح شوية للى موجود فى طبيعتنا الأولانية، بس بيكون دخل فى الضلعة، تحت ظروف كتمت على نفسه بسرعة أو بالعافية أو بغبأ، يقوم ييجى العلاج يقرب المستويات المختلفة الظاهرة والمخنوقة من بعضها جذر، زى مايكون بيتحسس طريقة للتصالح أو حاجة كده، يقوم ممكن يطلع اللي كان مستخفى فى الخلم، وبعدين يمكن يطلع فى العلم فى الحكى بشكل مباشر أو غير مباشر، وبعدين إحنا بقى نشغل عشان نروضه زى ما كان مفروض يعنى بالاحتواء والنمو والالتزام والمجتمع والدين والمصلحة والنفع وحاجات كده، زى ما حصل فى التاريخ، يعنى الحدوثه هنا انك إنت عملت عمل بسيط خالص، لكن هو شديد الدلالة، إنك انت بالاستماع والصبر والتحمل الست دى لقت راجل فهمان وطيب وبيسمعها، راحت سايبه اللي جوه يطلع، وده أغناها عن إنها تقعد تزود القهر والسكبت وكلام من ده، يعنى الست دى إلى ما كيرتشى من ناحية العلاقات برغم شطارتها واجتهادها، تعبت، لقت إن فيه حد محترم بياخد ثلاثه تعريفه وبيسمج ومهتم، فهى سمحت للى جوه إنه يقرب ناحيه بره شوية، فطلع فى الخلم. ما هو إحنا اللي بنخبه سواء كانت علاقات محارمية أو عدوان أو جنس أو أى استغماية بنقعد كاتمين عليه جامد، حتى ما يبطلعشى فى الخلم الحكى اللي بيوصل لنا، لكن لازم هو بيتحرك فى الخلم الجوانى، وإذا طلع وخذنا خبر بيه، ولو على خفيف، نترعب ويمكن نزرقه لتحت جوه أكثر، فيطلع على جتنا بلاً، زى "الصدفيه" فى الحالة دى، اللي حصل مع السماح والسماع فى العلاج إن دبت الطمأنينة

جوه، قام ده قرب من ده، جه أخوها يتعالج من حابه سطحية زى ما بتقول، وهو متأخر فى الدراسة، ماينعش أن يكون عنده نفس الوضع بس هو لها بطريقتة أكثر جنيه، يمكن عشان ولد فمظهرش المرض الجلدى مثلا، تيجى إنت عملت إيه فى العلاج مع الست دى، قعدت تحرك وتلم، تحرك وتلم، فدى مرحله جيده بس لها مضاعفاتها طبعاً، يعنى من ألغن المضاعفات احتمال التوقف عن العلاج دلوقتى خوفاً من مزيد من التحريك، يقوم مثلاً يحصل نكسة فى الصدفية أو فى الحالة النفسية، على فكرة كثير من الأمراض الجلدية عندى بافهمها على إنها لغة، أنا اشتغلت فى المنطقة دى أبحاث كثير إتعلمت منها إن المخ لما مايقدرش يعبر، الجلد بيعبر، وماتنشاش إنهم من أصل واحد فى التطور وعلم الأجنة، الاتنين: "الجهاز العصبي" و"الجلد" بيتكونوا من **الإكتودرم**، والجلد - فى خيرتى - بيعبر بأمراض مختلفة عن مستويات مختلفة من الصراع أو البدائية أو غيره، يعنى فى خيرتى وأبحاثى: الثعلبية Alopecia Areata تعبير خفيف شوية، الصدفية Psoriasis أعمق وأعمق، فيه مرض اسمه Liken Planus (وبالعربى اسمه "حزاز مسطح")، ده صرخة أعمق وأعمق، ساعات بيبقى تعبير عن عدوان فظيع.

إنت عندك دليل هنا إنك وصلت لعمق معين فى التحريك، دليل إيجابى هو اختفاء أو تحسن "الصدفية" وده شىء نادر، ده يعنى إنك انت وصلت لمنطقه لغة الخلايا من داخلها، حديث الخلايا الجلدية، أعمق كثير الحساسية والهرش،

حاقولك على حاجة بس ماتتخضش: لما أنت تيجى تهوى على حاجة بشغل بسيط، وانت مش واخذ بالك يمكن التهوية دى توصل للعيانة بسماح جامد مجليها تستغنى عن لغة الجلد، وتسبب نفسها لحد ما تتحرك مستويات أعمق بدون قصد، يعنى نقدر نترجم اللى حصل بإن العيانة دى ماعدتش محتاجة أنها ترجع سكة تغطى نفسها بصدف تانى، (الصدفية)، وفى نفس الوقت هى مااستعجلتش فى استعمال ميكانيزمات جديدة،

طبعاً ماحدث بيقبل الكلام ده بسهولة، بس انت تأخدها بالراحة عشان تفهم، فلما تيجى انت تهوى بطيبة وصدق تبقى بتقبل التناقض وبتطبطب على مستويات الوعى مع بعض، يقوم اللى جوه، المستوى يعنى اللى مستخى يقرب، وده هنا العلاج خلأه يطلع فى الحلم كده، يبقى ده دليل جيد مش سيئ لكن زى ما قلتلك إنك لو بطلت دلوقتى أو العلاج وقف لأى سبب يبقى ده سىء جداً. لأن ده معناه وقفة فى محطة لا حصلت شوية الضبط والربط، ولا كملت الوعى والمسئولية، يعنى ألغن حاجة تبطيل العلاج فى المرحلة دى وبعديها تبطيل الشغل وبعديها ظهور الصدفية لأن كل ده معناه إنها وقفت ورجعت تغطى اللى جوه بالصدف تانى، يبقى احنا كده فى مرحلة محتاجة السماع المستريح، وضبط جرعة السماع، وقبل ده وبعد ده محتاجة ربنا لأنه هو اللى بيلم ده على بعضه زى ما لك انت والعيانة كده والاسم علاج

المصابة إن السماح المرحلي بالحارمية، لازم يمر بيك انت شخصيا وده طبعاً شديد الصعوبة على أى واحد عادى، بس أهه بنقول المسألة نظري، وأى لحسه وعى تكفى لو المعالج يقدر عليها

وماتنساش إحنا عندنا أسلحة تانية كتير تساعدنا فى شغلنا، يعنى حانهدى جرعة التحريك بأدوية، ونزود جرعة الوقت شهر مش أسابيع عشان نستوعب اللي حصل على مهلنا ونكمل الإيجابيات اللي اتحققت، برافوا عليك وعليها

**د. محمد رياض:** بصراحة مش فاهم قوى، وخايف كمان

**د. يحيى:** يبقى كده وصل لك اللي أنا عايز أقوله، الحكاية مش صعبة قوى، والمسئولية خطيرة، لكن كده إحنا بنقرب للطبيعة أكثر، وربنا موجود وأنا موجود، ويمكن أكون عشان أنا اشتغلت فى المنطقة كتير قادر أتكلم كده، عموماً كل ما تلاقى نفسك عايز تجيب العيانة وتيجى تشورنى أهلا

**د. محمد رياض:** يعنى اعمل إيه دلوقتى؟

**د. يحيى:** انت تهدى اللعب، وتديها دوا خفيف خفيف، يعنى شوية نيورولبتات Neuroleptics متوسطة، وتزود وتنقص حسب الحالة، وتفرد مساحة الزمن، وتقول يا رب.

**د. محمد رياض:** يا رب

**د. يحيى:** يا رب